من اشاع السوء على اخيه المسلم

وليس كلامنا الان في هذا القبيل **فصل** فمن عرف منه انه اراد برده على العلماء النصيحة لله ورسوله فانه يجب ان يعامل بالاكرام والاحترام والتعظيم كسائر ائمة المسلمين الذين سبق ذكرهم وامثالهم ومن تبعهم باحسان **ومن عرف** منه انه اراد برده على من رد عليه التنقص والذم واظهار العيب فانه يستحق ان يقابل بالعقوبة ليرتدع هو ونظراؤه عن هذه الرذائل المحرمة ويعرف هذا القصد تارة باقرار الولد وتارة بقرائن تحيط بفعله وقوله **ومن عرف** منه العلم والدين وتوقير ائمة الاسلام واحترامهم ولم يذكر الرد وتبيين الخطا الا على الوجه الذي ذكره غيره من ائمة العلماء اما في التعانيف او في البحث وجب حمل كلامه على الوجه الاول وانه انما يقصد بذلك اظهار الدين والنصح لله ورسوله والمؤمنين **ومن حمل** كلامه والحال على ما ذكر على الوجه المذموم فهو ممن يظن بالبري ظن السوء وذلك من الظن الذي حرم الله ورسوله وهو داخل في قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا **فان ظن السوء** بمن لا يظهر منه امارات السوء او ظهر منه خلاف ذلك بالسوء مما حرمه الله ورسوله فقد جمع هذا الظان بين اكتساب الخطيئة والاثم ورمي البري بهما ويقوى دخوله في هذا الوعيد اذا ظهرت منه اعني هذا الظان امارات السوء مثل كثرة البغي والعدوان

ورسوله وكتابه وائمة المسلمين وعامتهم وسواء كان الذي بين خطاه كبيرا او صغيرا وله اسوة بمن رد من العلماء مقالات بن عباس الذي شذ بها وانكرت عليه من العلماء مثل المتعه والصرف والعمرتين وغير ذلك **ومن رد** على سعيد بن المسيب قوله في اباحة المطلقة ثلاثا بمجرد العقد وغير ذلك مما يخالف السنة الصريحة ورد على الحسن في قوله في ترك الجهاد على المتقي في عنهار وجها وعلى عطا في قوله في اعارة الفروج وعلى طاوس قوله في مسائل متعددة شذ بها عن العلما وعلى هؤلاء ممن اجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم ومحبتهم والثنا عليهم ولم يعد احد منهم مخالفوه في هذه المسائل ونحوها طعنا في هؤلاء الائمة ولا عيبا لهم **وقد امتلأت** كتب ائمة الاسلام من السلف والخلف بتبيين خطا هذه المقالات وما اشبهها مثل كتب الشافعي واسحق وابي عبيد وابي ثور ومن بعدهم من ائمة الفقه والحديث وما كان بمثابتها شيء كثير جدا ولو ذكرنا ذلك بحروفه لطال الامر جدا **واما** ان كان مقصود الراد بذلك اظهار عيب من رد عليه وتنقصه وتبيين جهله وقصوره في العلم ونحو ذلك كان محرما وسواء كان رده لذلك في وجهه من رد عليه او في غيبته وسواء كان في حياته او بعد موته وهو داخل فيما ذمه الله في كتابه وتوعد عليه من الهمز واللمز وداخل ايضا في قول النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الاسلام في قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عوراتهم يتتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف بيته **وهذا كله** في حق العلماء المقتدى بهم في الدين **فاما** اهل البدع والضلالة ومن تشبه بهم من العلماء وليس منهم فيجوز بيان جهلهم وبيان عيوبهم تحذيرا من الاقتداء بهم

و

Copyright Reading Islamic Society

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)